

# التقوى والمتقون في آيات القرآن الكريم

إعداد

أبو إسلام أحمد بن علي

غفر الله تعالى له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

## حقوق المؤلف

حقوق الترجمة لأي لغة عالمية وكذلك حقوق الطبع والنشر والنسخ والنقل والتوزيع مكفولة للجميع ، ولجميع كتبى المنشورة من قبل وكذلك التي ستنشر إن شاء الله تعالى مستقبلاً إن أحيانا الله تعالى ، بشرط عدم التبديل والتغيير في الكتب ولا في أي جزء منها من أول الغلاف إلى آخر صفحة منها .

(نسأل الله تعالى حسن النية وقبولها كعلم ينتفع به بعد مماتنا ... آمين)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) . تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٩٣ في صحيح الجامع.

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

## المؤلف

طبيب بيطري/ أحمد علي محمد علي مرسى

الشهير بـ / أبو إسلام أحمد بن علي

جمهورية مصر العربية

الإسكندرية

[ahmedaly240@hotmail.com](mailto:ahmedaly240@hotmail.com)

[ahmedaly2407@gmail.com](mailto:ahmedaly2407@gmail.com)

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)

وبعد :

قال تعالى :

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا {٢٦} الفتح

في كتابنا هذا جمعنا كل الألفاظ الخاصة بكلمة (التقوى) الموجودة في كتاب الله تعالى فوجدنا أن حوالي (٣٠) لفظ ينبثق من هذه الكلمة ، وهذه الألفاظ هي :

(التقوى-المتقين - للمتقين - بالمتقين - المتقون - تتقون - فاتقون - يتقون - واتقوا - واتقون - اتقى - بالتقوى - للتقوى - وتتنقوا - ليتق - تقاه - تقاته - فاتقوا - فليتقوا - واتقوه - ولتتقوا - قوا - تقيا - اتق - اتقين - تقواها - الأتقى - اتقاكم - تقواهم - يتتقي).

وتم تصنيف هذه الألفاظ بحسب معناها في سياق الآيات الكريمة ووضعناها في عناوين بلغت (٢٢) عنوان ووضعنا شرح مبسط للآيات الواردة فيها .

نتهمل إلى الله تعالى أن يتقبل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، عسى- أن ينفع به وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأن نعي وتتأسى وتتبع سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فإنها خير الطريق إلى جنة الخلد بإذن الله تعالى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المؤلف / أبو إسلام أحمد بن علي

جدول حصر مفردات كلمة التقوى في سور القرآن الكريم

ترتيب السورة	كلمة التقوى وألفاظها المتعددة بالسورة	مكان النزول	السورة	ترتيب السورة	كلمة التقوى وألفاظها المتعددة بالسورة	مكان النزول	السورة
٣٠	١	مكية	الروم	١	–	مكية	الفاتحة
٣١	١	مكية	لقمان	٢	٢٧	مدنية	البقرة
٣٢	–	مكية	السجدة	٣	١٨	مدنية	آل عمران
٣٣	٤	مدنية	الأحزاب	٤	٧	مدنية	النساء
٣٤	–	مكية	سبا	٥	١٤	مدنية	المائدة
٣٥	–	مكية	فاطر	٦	٧	مكية	الأنعام
٣٦	١	مكية	يس	٧	٩	مكية	الأعراف
٣٧	١	مكية	الصافات	٨	٥	مدنية	الأنفال
٣٨	٢	مكية	ص	٩	٨	مدنية	التوبة
٣٩	٦	مكية	الزمر	١٠	٣	مكية	يونس
٤٠	–	مكية	غافر	١١	٢	مكية	هود
٤١	١	مكية	فصلت	١٢	٢	مكية	يوسف
٤٢	–	مكية	الشورى	١٣	١	مدنية	الرعد
٤٣	٣	مكية	الزخرف	١٤	–	مكية	إبراهيم
٤٤	١	مكية	الدخان	١٥	٢	مكية	الحجر
٤٥	١	مكية	الجمعة	١٦	٦	مكية	الزحل
٤٦	–	مكية	الأحقاف	١٧	–	مكية	الإسراء
٤٧	٢	مدنية	محمد	١٨	–	مكية	الكهف
٤٨	–	مدنية	الفتح	١٩	٥	مكية	مريم
٤٩	١	مدنية	الحجرات	٢٠	٢	مكية	طه
٥٠	١	مكية	ق	٢١	١	مكية	الأنبياء
٥١	١	مكية	الذاريات	٢٢	٣	مدنية	الحج
٥٢	١	مكية	الطور	٢٣	٤	مكية	المؤمنون
٥٣	١	مكية	النجم	٢٤	١	مدنية	النور
٥٤	١	مكية	القمر	٢٥	٢	مكية	الفرقان
٥٥	–	مدنية	الرحمن	٢٦	١٧	مكية	الشعراء
٥٦	–	مكية	الواقعة	٢٧	١	مكية	النبأ
٥٧	١	مدنية	الحديد	٢٨	١	مكية	القصص
٥٨	٢	مدنية	المجادلة	٢٩	١	مكية	العنكبوت

جدول حصر مفردات كلمة التقوى في سور القرآن الكريم

ترتيب السورة	كلمة التقوى وألفاظها المتعددة بالسورة	مكان النزول	السورة	ترتيب السورة	كلمة التقوى وألفاظها المتعددة بالسورة	مكان النزول	السورة
٨٧	-	مكية	الأعلى	٥٩	٣	مدنية	الحشر
٨٨	-	مكية	الغاشية	٦٠	١	مدنية	المتحنة
٨٩	-	مكية	الفجر	٦١	-	مدنية	الصف
٩٠	-	مكية	البلد	٦٢	-	مدنية	الجمعة
٩١	١	مكية	الشمس	٦٣	-	مدنية	المنافقون
٩٢	٢	مكية	الليل	٦٤	١	مدنية	التغابن
٩٣	-	مكية	الضحى	٦٥	٥	مدنية	الطلاق
٩٤	-	مكية	الشرح	٦٦	١	مدنية	التحریم
٩٥	-	مكية	التين	٦٧	-	مكية	الملك
٩٦	١	مكية	العلق	٦٨	١	مكية	القلم
٩٧	-	مكية	القدر	٦٩	-	مكية	الحاقة
٩٨	-	مدنية	البيّنة	٧٠	-	مكية	المعارج
٩٩	-	مدنية	الزلزلة	٧١	١	مكية	نوح
١٠٠	-	مكية	العاديات	٧٢	-	مكية	الجن
١٠١	-	مكية	القارعة	٧٣	-	مكية	المزمل
١٠٢	-	مكية	التكاثر	٧٤	١	مكية	المدثر
١٠٣	-	مكية	العصر	٧٥	-	مكية	القيامة
١٠٤	-	مكية	الهجرة	٧٦	-	مدنية	الإنسان
١٠٥	-	مكية	الفيل	٧٧	١	مكية	المرسلات
١٠٦	-	مكية	قريش	٧٨	١	مكية	النبأ
١٠٧	-	مكية	الماعون	٧٩	-	مكية	النازعات
١٠٨	-	مكية	الكوثر	٨٠	-	مكية	عبس
١٠٩	-	مكية	الكافرون	٨١	-	مكية	التكوير
١١٠	-	مدنية	النصر	٨٢	-	مكية	الانفطار
١١١	-	مكية	المسد	٨٣	-	مكية	المطففين
١١٢	-	مكية	الإخلاص	٨٤	-	مكية	الانشقاق
١١٣	-	مكية	الفلق	٨٥	-	مكية	البروج
١١٤	-	مكية	الناس	٨٦	-	مكية	الطارق

إجمالي عدد ألفاظ كلمة التقوى في القرآن الكريم هو (٢٠٢) مئتان واثنين موضع

عدها في الآيات المكية في (٩٧) موضع ..... وعدها في الآيات المدنية في (١٠٥) موضع

## الفهرس

- ٢..... حقوق المؤلف
- ٣..... مقدمة
- ٤..... جدول حصر مفردات كلمة التقوى في سور القرآن الكريم
- ٦..... الفهرس
- ٨..... أقوال عن التقوى
- ١١..... أولاً : أن كلمة الإخلاص ( لا إله إلا الله ) تسمى كلمة التقوى
- ١٢..... ثانياً : القرآن الكريم هداية وموعظة للمتقين
- ١٣..... ثالثاً : التوراة والإنجيل المنزليين من الله تعالى هداية للمتقين
- ١٣..... رابعاً : صفات المتقين
- ١٦..... خامساً : كيف نكون من المتقين ؟
- ١٩..... سادساً : الأمر بتقوى الله تعالى
- ٣٨..... سابعاً : هلاك القرى الكافرة موعظة للمتقين
- ٣٩..... ثامناً : تقوى الله سبب لثوابه العظيم ولرضاه
- ٤٠..... تسعاً : ما الذي يؤدي لتقوى الله تعالى
- ٤٢..... عاشراً : أعمال المتقين



## التقوى والمتقون في آيات القرآن الكريم

### أقوال عن التقوى :

١- قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

التقوى هي :

الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والقناعة بالقليل ، والإستعداد ليوم الرحيل .

٢- قال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى :

{لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} آل عمران ١٠٢

- أن يطاع فلا يعصي .

- ويذكر فلا ينسى .

- وأن يشكر فلا يكفر .

وشكره يدخل فيه جميع فعل الطاعات ومعنى ذكره فلا ينسى ذكر العبد بقلبه لأوامر الله في حركاته وسكناته وكلماته فيمثلها ولنواهيها في ذلك كله فيجتنبها .

٣- وقال طلق بن حبيب رحمه الله :

التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله .

٤- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال :

تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حراما يكون حجابا بينه وبين الحرام فإن الله قد بين للعباد الذي يصيرهم إليه فقال :

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ {٧} وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ {٨} الزلزلة

فلا تحقرن شيئا من الخير أن تفعله ولا شيئا من الشر أن تتقيه .

**٥- وقال الثوري رحمه الله:**

إنما سموا متقين لأنهم اتقوا ما لا يتقي .

**٦- وقال ابن عباس رضي الله عنه :**

المتقون الذين يحدرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به .

**٧- وقال الحسن رحمه الله:**

المتقون اتقوا ما حرم الله عليهم وأدوا ما افترض الله عليهم .

**٨- وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله :**

ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو خير إلى خير.

**٩- وقال موسى بن أعين رحمه الله :**

المتقون تنزهوا عن أشياء من الحلال مخافة أن يقعوا في الحرام فسأهم الله متقين .

**١٠- وقال ميمون بن مهران رحمه الله :**

المتقي أشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح لشريكه .

**١١- وقد يغلب استعمال التقوى على اجتناب المحرمات كما قال أبو هريرة رضي الله عنه وسئل**

**عن التقوى فقال :**

هل أخذت طريقا ذا شوك ؟

قال : نعم .

قال : فكيف صنعت ؟

قال : إذا رأيت الشوك عزلت عنه أو جاوزته أو قصرت عنه ، قال : ذاك التقوى .

وأخذ أحدهم هذا المعنى فقال :

خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقي  
واصنع كماش فوق أَرْضِ الشوك يحذر ما يرى  
لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

وأصل التقوى أن يعلم العبد ما يتق ثم يتقي .

### ١٢- قال عون بن عبدالله رحمه الله :

تمام التقوى أن تتبغى علم ما لم تعلم منها إلى ما علمت منها .

### ١٣- وذكر معروف الكرخي عن بكر بن خنيس رحمه الله قال :

كيف يكون متقيا من لا يدري ما يتقي ، ثم قال معروف الكرخي:

\*\* إذا كنت لا تحسن تتقي أكلت الربا .

\*\* وإذا كنت لا تحسن تتقي لقيت امرأة ولم تغض بصرك .

\*\* وإذا كنت لا تحسن تتقي وضعت سيفك على عاتقك.

### ١٤- قال بن رجب رحمه الله :

وأصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويجذره وقاية تقيه منه فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه .

### ١٥- التقوى مكانها في القلب أهم عضو في جسم الإنسان والذي به الصلاح والفساد:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ







- ٧- الإيمان بالغيب .
- ٨- إقامة الصلاة .
- ٩- إيتاء الزكاة.
- ١٠- الإنفاق من رزق الله تعالى في السر والعلانية.
- ١١- السير على نور من الله تعالى.
- ١٢- الوفاء بالعهود.
- ١٣- الصبر في حال الفقر والمرض.
- ١٤- الصبر في القتال.
- ١٥- الصبر على الطاعات والمعاصي.
- ١٦- الصدق في الأقوال والأفعال.
- ١٧- السير على الهدى والفلاح.
- ١٨- طاعة الله تعالى.
- ١٩- الاستغفار من الذنوب في صلاة قيام الليل.
- ٢٠- كظم الغيظ .
- ٢١- العفو عن الناس.
- ٢٢- عدم الإصرار على ارتكاب المعاصي.
- ٢٣- الاتنباه من وسوسة الشيطان بالمعاصي.
- ٢٤- أداء الفرائض واجتناب المعاصي.
- ٢٥- عدم الحزن على ما فات من حظوظ الدنيا.

٢٦- اتباع الحق.

٢٧- الابتعاد عن كبائر الذنوب والفواحش.

**وهذه هي الآيات القرآنية الكريمة التي توضح (صفات المتقين) :**

قال تعالى :

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ {٣} وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا  
أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ {٤} البقرة

قال تعالى :

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {٥} البقرة

قال تعالى :

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ  
وَالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي  
الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ  
الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ {١٧٧} البقرة

قال تعالى :

قُلْ أُوذِيكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكَمُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ  
مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ {١٥} الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا  
عَذَابَ النَّارِ {١٦} الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ {١٧} آل عمران

قال تعالى :

وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ {١٣٣} الَّذِينَ يُنْفِقُونَ  
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {١٣٤} وَالَّذِينَ إِذَا  
فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَنْ يَضِلَّ وَلَا يَصْرُوهَا

عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ {١٣٥} آل عمران

قال تعالى :

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ {٢٠١} الأعراف

قال تعالى :

وَمَا لَهُمْ آلًا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ  
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {٣٤} الأنفال

قال تعالى :

إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {٦٢} الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ {٦٣} يونس

قال تعالى :

وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ {٣٣} الزمر

قال تعالى :

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ  
الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى {٣٢} النجم

قال تعالى :

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ {١٧} محمد

.....

## خامساً: كيف نكون من المتقين ؟

### ١- للناس جميعاً ..... بعبادة الله تعالى حق العبادة

قال تعالى :

## يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {٢١} البقرة

نداء من الله للبشر جميعاً: أن اعبدوا الله الذي ربّاكم بنعمه، وخافوه ولا تخالفوا دينه؛ فقد أوجدكم من العدم، وأوجد الذين من قبلكم؛ لتكونوا من المتقين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه.

## ٢- لبني إسرائيل ..... بالتمسك بالتوراة وعدم تحريفها

قال تعالى :

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {٦٣} البقرة

واذكروا -يا بني إسرائيل- حين أخذنا العهد المؤكّد منكم بالإيمان بالله وإفراده بالعبادة، ورفعنا جبل الطور فوقكم، وقلنا لكم: خذوا الكتاب الذي أعطيناكم بجدٍ واجتهادٍ واحفظوه، وإلا أطبقنا عليكم الجبل، ولا تنسوا التوراة قولاً وعملاً كي تتقوني وتخافوا عقابي.

قال تعالى :

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَغْدِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ {١٦٤} الأعراف

واذكر -أيها الرسول- إذ قالت جماعة منهم لجماعة أخرى كانت تعظ المعتدين في يوم السبت، وتنهاهم عن معصية الله فيه: لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ فِي الدُّنْيَا بِمَعْصِيَتِهِمْ إِيَّاهُ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الآخِرَةِ؟ قال الذين كانوا ينهونهم عن معصية الله:

نَعْظُهُمْ وَنَنْهَاهُمْ لِنُعَذِّبَ فِيهِمْ، وَنُؤَدِّي فِرْضَ اللَّهِ عَلَيْنَا فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَرَجَاءُ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ، فَيَخَافُوهُ، وَيَتُوبُوا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ رَهْمًا وَتَعَذُّبِهِمْ عَلَىٰ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ.

قال تعالى :

وَإِذْ نَسْنَا الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُفْرٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {١٧١} الأعراف

واذكر -أيها الرسول- إذ رفعنا الجبل فوق بني إسرائيل كأنه سحابة تظلمهم، وأيقنوا أنه واقع بهم إن لم يقبلوا أحكام التوراة، وقلنا لهم: خذوا ما آتيناكم بقوة، أي اعملوا بما أعطيناكم باجتهاد منكم، واذكروا ما في كتابنا من العهود والمواثيق التي أخذناها عليكم بالعمل بما فيه؛ كي تتقوا ربكم فتنجوا من عقابه.

### ٣- للمسلمين ..... بالتمسك بشرائع الله تعالى

قال تعالى :

أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَّاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَقَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يبينُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ {١٨٧} البقرة

أباح الله لكم في ليالي شهر رمضان جماع نساءكم، هنَّ ستر وحفظ لكم، وأنتم ستر وحفظ لهن. علم الله أنكم كنتم تخونون أنفسكم؛ بمخالفة ما حرّمه الله عليكم من مجامعة النساء بعد العشاء في ليالي الصيام -وكان ذلك في أول الإسلام-، فتاب الله عليكم ووسّع لكم في الأمر. فالآن جامعوهن، واطلبوا ما قدره الله لكم من الأولاد، وكلوا واشربوا حتى يتبين ضياء الصباح من سواد الليل، بظهور الفجر الصادق، ثم أتموا الصيام بالإمساك عن المفطرات إلى دخول الليل بغروب الشمس. ولا تجامعوا نساءكم أو تتعاطوا ما يفضي إلى جماعهن إذا كنتم معتكفين في المساجد؛ لأن هذا يفسد الاعتكاف، تلك الأحكام التي شرعها الله لكم هي حدوده الفاصلة بين الحلال والحرام، فلا تقربوها حتى لا تقعوا في الحرام. بمثل هذا البيان الواضح يبين الله آياته وأحكامه للناس؛ كي يتقوه ويخشوه.

قال تعالى :

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {١٥٣} الأنعام

ومما وصاكم الله به أن هذا الإسلام هو طريق الله تعالى المستقيم فاسلكوه، ولا تسلكوا سبل الضلال، فتفرقكم، وتبعدكم عن سبيل الله المستقيم. ذلكم التوجه نحو الطريق المستقيم هو الذي وصاكم الله به؛ لتتقوا عذابه بفعل أوامره، واجتنبوا نواهيه.



قال تعالى :

وَأَنْتُمْ يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ {١٢٣} البقرة

وخافوا يابني إسرائيل أهوال يوم الحساب إذ لا تغني نفس عن نفس شيئاً، ولا يقبل الله منها فدية تنجيتها من العذاب، ولا تنفعها وساطة، ولا أحد ينصرها.

قال تعالى :

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا {١٣١} النساء

ولله ملك ما في السموات وما في الأرض وما بينهما. ولقد عهدنا إلى الذين أعطوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى، وعهدنا إليكم كذلك -يا أمة محمد- بتقوى الله تعالى، والقيام بأمره واجتناب نهيه، وبيئاً لكم أنكم إن تجحدوا وحدانية الله تعالى وشرعه فإنه سبحانه غني عنكم؛ لأن له جميع ما في السموات والأرض. وكان الله غنياً عن خلقه، حميداً في صفاته وأفعاله.

## ٢- للكافرين :

قال تعالى :

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ {١} يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ {٢} النحل

ينزل الله الملائكة بالوحي من أمره على من يشاء من عباده المرسلين: بأن خوفوا الناس من الشرك، وأنه لا معبود بحق إلا أنا، فاتقون بأداء فرائضي وإفرادي بالعبادة والإخلاص.

## ٣- للنبي صلى الله عليه وسلم :

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا {١} الأحزاب

يا أيها النبي دُم على تقوى الله بالعمل بأوامره واجتناب محارمه، وليقتد بك المؤمنون؛ لأنهم أحوج إلى ذلك منك، ولا تطع الكافرين وأهل النفاق. إن الله كان عليماً بكل شيء، حكيمًا في خلقه وأمره وتدييره.

#### ٤- لزيد بن حارثة رضي الله عنه :

قال تعالى :

وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا {٣٧} الأحراب

وإذ تقول -أيها النبي- للذي أنعم الله عليه بالإسلام -وهو زيد بن حارثة الذي أعتقه وتبناه النبي صلى الله عليه وسلم- وأنعمت عليه بالعتق:

أبقى زوجك زينب بنت جحش ولا تطلقها، واتق الله يا زيد، وتخفي -يا محمد- في نفسك ما أوحى الله به إليك من طلاق زيد لزوجته وزواجك منها، والله تعالى مظهر ما أخفيت، وتخاف المنافقين أن يقولوا: تزوج محمد مطلقة متبناه، والله تعالى أحق أن تخافه.

فلما قضى زيد منها حاجته، وطلقها، وانقضت عدتها، زوجناكها؛ لتكون أسوة في إبطال عادة تحريم الزواج بزوجة المتبنى بعد طلاقها، ولا يكون على المؤمنين إثم وذنوب في أن يتزوجوا من زوجات من كانوا يتبنونهم بعد طلاقهن إذا قضوا منهن حاجتهم. وكان أمر الله مفعولا لا عائق له ولا مانع.

#### ٥- للمؤمنين :

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ {١٠٢} آل عمران

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، وعملوا بشرعه، خافوا الله حق خوفه: وذلك بأن يطاع فلا يُعصى، ويُشكر فلا يكفر، ويُذكر فلا ينسى، وداوموا على تمسككم بإسلامكم إلى آخر حياتكم؛ لتلقوا الله وأنتم عليه.

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {٢٠٠} آل عمران**

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه اصبروا على طاعة ربكم، وعلى ما ينزل بكم من ضر وبلاء، وصابروا أعداءكم حتى لا تكونوا أشد صبراً منكم، وأقيموا على جهاد عدوي وعدوكم، وخافوا الله في جميع أحوالكم؛ رجاء أن تفوزوا برضاه في الدنيا والآخرة.

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {٢} المائدة**

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تعتدوا حدود الله ومعامله، ولا تستحلوا القتال في الأشهر الحرم، وهي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، وكان ذلك في صدر الإسلام، ولا تستحلوا حرمة الهدى، ولا ما قُدد منه؛ إذ كانوا يضعون القلائد، وهي صفائر من صوف أو وبر في الرقاب علامة على أن البهيمة هدي وأن الرجل يريد الحج، ولا تستحلوا قتال قاصدي البيت الحرام الذين ينتعون من فضل الله ما يصلح معايشهم ويرضي ربه.

وإذا حللتكم من إحرامكم حل لكم الصيد، ولا يحميكنم بعض قوم من أجل أن منعوكم من الوصول إلى المسجد الحرام -كما حدث عام "الحديبية"- على ترك العدل فيهم. وتعاونوا -أيها المؤمنون فيما بينكم- على فعل الخير، وتقوى الله، ولا تعاونوا على ما فيه إثم ومعصية وتجاوز لحدود الله، واحذروا مخالفة أمر الله فإنه شديد العقاب.

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ {١١} المائدة**

يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه اذكروا ما أنعم الله به عليكم من نعمة الأمن، وإلقاء الرعب في قلوب أعدائكم الذين أرادوا أن يبطشوا بكم، فصرفهم الله عنكم، وحال بينهم وبين ما أرادوه بكم، واتقوا الله واحذروه، وتوكلوا على الله وحده في أموركم الدينية والدينية.

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {٣٥} المائدة**

يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، خافوا الله، وتقرّبوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه، واجهدوا في سبيله؛ كي تفوزوا بجناته.

قال تعالى :

**وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {٧٢} الأنعام**

وكذلك أمرنا بأن نقيم الصلاة كاملة، وأن نخشاه بفعل أوامره واجتناب نواهيه. وهو -جل وعلا- الذي إليه تُحشَرُ جميع الخلائق يوم القيامة.

قال تعالى :

**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {١} الأنفال**

يسألك أصحابك -أيها النبي- عن الغنائم يوم " بدر " كيف تقسمها بينهم؟ قل لهم: إن أمرها إلى الله ورسوله، فالرسول يتولى قسمتها بأمر ربه، فاتقوا عقاب الله ولا تقدّموا على معصيته، واتركوا المنازعة والمخاصمة بسبب هذه الأموال، وأصلحوا الحال بينكم، والتزموا طاعة الله ورسوله إن كنتم مؤمنين؛ فإن الإيمان يدعو إلى طاعة الله ورسوله.

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ {١١٩} التوبة**

يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، امثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه في كل ما تفعلون وتركون، وكونوا مع الصادقين في أيمانهم وعهودهم، وفي كل شأن من شؤونهم.

قال تعالى :

**مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ {٣١}الرّوم**

وكونوا راجعين إلى الله بالتوبة وإخلاص العمل له، واتقوه بفعل الأوامر واجتناب النواهي، وأقيموا الصلاة تامة بأركانها وواجباتها وشروطها، ولا تكونوا من المشركين مع الله غيره في العبادة.

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا {٧٠} يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا {٧١}الأحزاب**

يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، اعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته؛ لئلا تستحقوا بذلك العقاب، وقولوا في جميع أحوالكم وشؤونكم قولاً مستقيماً موافقاً للصواب خالياً من الكذب والباطل.

إذا اتقيتم الله وقلتم قولاً سديداً أصلح الله لكم أعمالكم، وغفر ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فيما أمر ونهى فقد فاز بالكرامة العظمى في الدنيا والآخرة.

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٢٨}الحديد**

يا أيها الذين آمنوا، امثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيها وآمنوا برسوله، يؤتكم ضعفين من رحمته، ويجعل لكم نوراً تهتدون به، ويغفر لكم ذنوبكم، والله غفور لعبادته، رحيم بهم.

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {٩}المجادلة**

يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا تحدثتم فيما بينكم سرًا، فلا تحدثوا بما فيه إثم من القول، أو بما هو عدوان على غيركم، أو مخالفة لأمر الرسول، وتحدثوا بما فيه خير وطاعة وإحسان، وخافوا الله بامثالكم أو امره واجتنابكم نواهيه، فإليه وحده مرجعكم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي أحصاها عليكم، وسيجازيكم بها.

قال تعالى :

**مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ  
كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {٧} الْحَشْر**

ما آفاه الله على رسوله من أموال مشركي أهل القرى من غير ركوب خيل ولا إبل فله ولرسوله، يُصرف في مصالح المسلمين العامة، ولذي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واليتامى، وهم الأطفال الفقراء الذين مات آباؤهم، والمساكين، وهم أهل الحاجة والفقر، وابن السبيل، وذلك حتى لا يكون المال ملكًا متداولًا بين الأغنياء وحدهم، ويحرم منه الفقراء والمساكين. وما أعطاكم الرسول من مال، أو شرعه لكم من شرع، فخذوه، وما نهاكم عن أخذه أو فعله فانتهاوا عنه، واتقوا الله بامثال أوامره وترك نواهيه. إن الله شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره ونهيه.

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ {١٨} الْحَشْر**

يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، خافوا الله، واحذروا عقابه بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه، ولتتدبر كل نفس ما قدمت من الأعمال ليوم القيامة، وخافوا الله في كل ما تأتون وما تدرّون، إن الله سبحانه خبير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

قال تعالى :

**وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ  
الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ {١١} الْممتحنة**

وإن لحقت بعض زوجاتكم مرتدات إلى الكفار، ولم يعطكم الكفار مهورهن التي دفعتموها لهن، ثم ظفرتن بهؤلاء الكفار أو غيرهم وانتصرتن عليهم، فأعطوا الذين ذهبوا أزواجهن من المسلمين من الغنائم أو غيرها مثل ما أعطوهن من المهور قبل ذلك، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون.

قال تعالى :

**إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ {١٥} فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {١٦} التَّغَابُنِ**

ما أموالكم ولا أولادكم إلا بلاء واختبار لكم. والله عنده ثواب عظيم لمن آثر طاعته على طاعة غيره، وأدى حق الله في ماله.

فابدلوا- أيها المؤمنون- في تقوى الله جهدكم وطاقتكم، واسمعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم سماع تدبّر وتفكر، وأطيعوا أوامره واجتنبوا نواهيه، وأنفقوا مما رزقكم الله يكن خيراً لكم. ومن سلّم من البخل ومنع الفضل من المال، فأولئك هم الظافرون بكل خير، الفائزون بكل مطلب.

قال تعالى :

**أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا {١٠} الطَّلَاقِ**

أعدّ الله لهؤلاء القوم الذين طغوا، وخالفوا أمره وأمر رسله، عذاباً بالغ الشدة، فخافوا الله واحذروا سخطه يا أصحاب العقول الراجحة الذين صدّقوا الله ورسله وعملوا بشرعه.

قد أنزل الله إليكم- أيها المؤمنون- ذكراً يذكركم به، وينبهكم على حظكم من الإيمان بالله والعمل بطاعته.

## ٦- للناس جميعاً :

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا {١} النَّسَاءِ**

يا أيها الناس خافوا الله والتزموا أوامره، واجتنبوا نواهيه؛ فهو الذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم عليه السلام، وخلق منها زوجها وهي حواء، ونشر منها في أنحاء الأرض رجالاً كثيراً ونساءً كثيرات، وراقبوا الله الذي يسأل به بعضكم بعضاً، واحذروا أن تقطعوا أرحامكم. إن الله مراقب لجميع أحوالكم.

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) الْحَج**

يا أيها الناس احذروا عقاب الله بامتنال أوامره واجتنب نواهيه. إن ما يحدث عند قيام الساعة من أهوال وحركة شديدة للأرض، تنصدع منها كل جوانبها، شيء عظيم، لا يُقدر قدره ولا يُبلغ كفه، ولا يعلم كيفيته إلا رب العالمين.

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ {٣٣} الْقَمَان**

يا أيها الناس اتقوا ربكم، وأطيعوه بامتنال أوامره واجتنب نواهيه. واحذروا يوم القيامة الذي لا يغني فيه والد عن ولده ولا مولود عن أبيه شيئاً. إن وعد الله حق لا ريب فيه، فلا تنخدعوا بالحياة الدنيا وزخرفها فتنسيكم الأخرى. ولا يخدعنكم بالله خادع من شياطين الجن والإنس.

**٧- في الحج :**

قال تعالى :

**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {١٨٩} الْبَقَرَة**

يسألك أصحابك -أيها النبي-: عن الأهلة وتغير أحوالها، قل لهم: جعل الله الأهلة علامات يعرف بها الناس أوقات عباداتهم المحددة بوقت مثل الصيام والحج، ومعاملاتهم. وليس الخير ما تعودتم عليه في الجاهلية وأول الإسلام من دخول البيوت من ظهورها حين تُحرمون بالحج أو العمرة، ظانين أن

ذلك قربة إلى الله، ولكن الخير هو فعلٌ من اتقى الله واجتنب المعاصي، وادخلوا البيوت من أبوابها عند إحرامكم بالحج أو العمرة، واخشوا الله تعالى في كل أموركم، لتفوزوا بكل ما تحبون من خيري الدنيا والآخرة.

قال تعالى :

**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ {البقرة ١٩٧}**

وقت الحج أشهر معلومات، وهي: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة. فمن أوجب الحج على نفسه فيهن بالإحرام، فيحرم عليه الجماع ومقدماته القولية والفعلية، ويحرم عليه الخروج عن طاعة الله تعالى بفعل المعاصي، والجدال في الحج الذي يؤدي إلى الغضب والكرهية. وما تفعلوا من خير يعلمه الله، فيجازي كلا على عمله. وخذوا لأنفسكم زادًا من الطعام والشراب لسفر الحج، وزادًا من صالح الأعمال للدار الآخرة، فإن خير الزاد تقوى الله، وخافوني يا أصحاب العقول السليمة.

قال تعالى :

**وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ تُحْشَرُونَ {البقرة ٢٠٣}**

واذكروا الله تسبيحًا وتكبيرًا في أيام قلائل، وهي أيام التشريق: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة.

فمن أراد التعجل وخرج من "منى" قبل غروب شمس اليوم الثاني عشر بعد رمي الجمار فلا ذنب عليه.

ومن تأخر بأن بات بـ "منى" حتى يرمي الجمار في اليوم الثالث عشر فلا ذنب عليه، لمن اتقى الله في حجه. والتأخر أفضل؛ لأنه تزود في العبادة واقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم.

وخافوا الله- أيها المسلمون- وراقبوه في كل أعمالكم، واعلموا أنكم إليه وحده تُحْشَرُونَ بعد موتكم للحساب والجزاء.

## ٨- في القتال :

قال تعالى :

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتِ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ {١٩٤} البقرة

قتالكم -أيها المؤمنون- للمشركين في الشهر الذي حرّم الله القتال فيه هو جزاء لقتالهم لكم في الشهر الحرام. والذي يعتدي على ما حرّم الله من المكان والزمان، يعاقب بمثل فعله، ومن جنس عمله. فمن اعتدى عليكم بالقتال أو غيره فأنزلوا به عقوبة مماثلة لجنايته، ولا حرج عليكم في ذلك؛ لأنهم هم البادئون بالعدوان.

وخافوا الله فلا تتجاوزوا المماثلة في العقوبة، واعلموا أن الله مع الذين يتقونه ويطيعونه بأداء فرائضه وتجنب محارمه.

قال تعالى :

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {١٢٣} آل عمران

ولقد نصركم الله -أيها المؤمنون- بـ " بدر " على أعدائكم المشركين مع قلة عدّكم وعدّكم. فخافوا الله بفعل أوامره واجتنب نواهيه؛ لعلكم تشكرون له نعمه.

## ٩- في جماع الزوجة :

قال تعالى :

نِسَاءُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ {٢٢٣} البقرة

نساءكم موضع زرع لكم، تضعون النطفة في أرحامهن، فيخرج منها الأولاد بمشيئة الله، فجامعوهن في محل الجماع فقط، وهو القبل بأي كيفية شئتم. وقدّموا لأنفسكم أعمالا صالحة بمرعاة أوامر الله. وخافوا

الله، واعلموا أنكم ملاقوه للحساب يوم القيامة. وبشّر المؤمنين -أيها النبي- بما يفرحهم ويسرهم من حسن الجزاء في الآخرة.

## ١٠- في الحلف بالله تعالى :

قال تعالى :

وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {٢٢٤} لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ {٢٢٥} البقرة

ولا تجعلوا -أيها المسلمون- حلفكم بالله مانعاً لكم من البر وصلة الرحم والتقوى والإصلاح بين الناس: بأن تدعوا إلى فعل شيء منها، فتحتجوا بأنكم أقسمتم بالله ألا تفعلوه. بل على الحالف أن يعدل عن حلفه، ويفعل أعمال البر، ويكفر عن يمينه، ولا يعتاد ذلك. والله سميع لأقوالكم، عليم بجميع أحوالكم. لا يعاقبكم الله بسبب أيمانكم التي تحلفونها بغير قصد، ولكن يعاقبكم بما قصدته قلوبكم. والله غفور لمن تاب إليه، حلیم بمن عصاه حيث لم يعاجله بالعقوبة.

## ١١- في الطلاق :

قال تعالى :

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لَتُنْعِتُنَّ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ لِيُعْظِمَ بِهِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٢٣١} البقرة

وإذا طلقتم النساء فبارين انتهاء عدتهن، فراجعوهن، ونيتم القيام بحقوقهن على الوجه المستحسن شرعاً وعرفاً، أو اتركوهن حتى تنقضي عدتهن. واحذروا أن تكون مراجعتهم بقصد الإضرار بهم لأجل الاعتداء على حقوقهن.

ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه باستحقاقه العقوبة، ولا تتخذوا آيات الله وأحكامه لعباً ولهواً. واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وتفصيل الأحكام. واذكروا ما أنزل الله عليكم من القرآن والسنة،

واشكروا له سبحانه على هذه النعم الجليلة، يُذكركم الله بهذا، ويخوفكم من المخالفة، فخافوا الله وراقبوه، واعلموا أن الله عليم بكل شيء، لا يخفى عليه شيء، وسيجازي كلا بما يستحق.

قال تعالى :

وَأَنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {٢٣٧} البقرة

وإن طلقتم النساء بعد العقد عليهن، ولم تجامعهن، ولكنكم ألزمت أنفسكم بمهر محدد لهن، فيجب عليكم أن تعطوهن نصف المهر المتفق عليه، إلا أن تُسامح المطلقات، فيترك نصف المهر المستحق لهن، أو يسمح الزوج بأن يترك للمطلقة المهر كله، وتسامحكم أيها الرجال والنساء أقرب إلى خشية الله وطاعته.

ولا تنسوا -أيها الناس- الفضل والإحسان بينكم، وهو إعطاء ما ليس بواجب عليكم، والتسامح في الحقوق. إن الله بما تعملون بصير، يُرغبكم في المعروف، ويحثكم على الفضل.

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا {١} فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا {٢} الطلاق

يا أيها النبي إذا أردتم - أنت والمؤمنون - أن تطلقوا نساءكم فطلقوهن مستقبلات لعدتهن -أي في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حَمَلٍ ظاهر- واحفظوا العدة؛ لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن، وخافوا الله ربكم. لا تخرجوا المطلقات من البيوت التي يسكنن فيها إلى أن تنقضي عدتهن، وهي ثلاث حيضات لغير الصغيرة والأيسة والحامل، ولا يجوز لهن الخروج منها بأنفسهن، إلا إذا فعلن فعلة منكرة ظاهرة كالزنى.

وتلك أحكام الله التي شرعها لعباده، ومن يتجاوز أحكام الله فقد ظلم نفسه، وأوردها مورد الهلاك. لا تدري- أيها المطلق -: لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمرًا لا تتوقعه فتراجعها. فإذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن فراجعوهن مع حسن المعاشرة، والإنفاق عليهن، أو فارقوهن مع إيفاء حقهن، دون المضارة لهن، وأشهدوا على الرجعة أو المفارقة رجلين عدلين منكم، وأدوا- أيها الشهود- الشهادة خالصة لله لا لشيء آخر، ذلك الذي أمركم الله به يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر. ومن يخف الله فيعمل بما أمره به، ويجتنب ما نهاه عنه، يجعل له مخرجًا من كل ضيق.

قال تعالى :

وَاللَّائِي يَكْتُمْنَ مِنَ الْمُحِيضِ مِنْ نُسَائِكُمْ إِنْ اِزْتَمْتُمْ فَعِدَّتِهِنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا {٤} ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمِ لَهُ أَجْرًا {٥} الطلاق

والنساء المطلقات اللاتي انقطع عنهن دم الحيض؛ لكبر سنهن، إن شككتم فلم تدروا ما الحكم فيهن؟ فعدتهن ثلاثة أشهر، والصغيرات اللاتي لم يحضن، فعدتهن ثلاثة أشهر كذلك. وذوات الحمل من النساء عدتهن أن يضعن حملهن. ومن يخف الله، فينفذ أحكامه، يجعل له من أمره يسرًا في الدنيا والآخرة. ذلك الذي ذكر من أمر الطلاق والعدة أمر الله الذي أنزله إليكم- أيها الناس-؛ لتعملوا به. ومن يخف الله فيتقه باجتناب معاصيه، وأداء فرائضه، يحم عنه ذنوبه، ويجزل له الثواب في الآخرة، ويدخله الجنة.

## ١٢- في فطام الرضيع :

قال تعالى :

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {٢٣٣} البقرة

وعلى الوالدات إرضاع أولادهن مدة سنتين كاملتين لمن أراد إتمام الرضاعة، ويجب على الآباء أن يكفلوا للمرضعات المطلقات طعامهن وكسوتهن، على الوجه المستحسن شرعاً وعرفاً؛ لأن الله لا يكلف نفساً إلا قدر طاقتها، ولا يحل للوالدين أن يجعلوا المولود وسيلة للمضارة بينها، ويجب على الوارث عند موت الوالد مثل ما يجب على الوالد قبل موته من النفقة والكسوة. فإن أراد الوالدان فطام المولود قبل انتهاء السنتين فلا حرج عليهما إذا تراضيا وتشاورا في ذلك؛ ليصلا إلى ما فيه مصلحة المولود.

وإن اتفق الوالدان على إرضاع المولود من مرضعة أخرى غير والدته فلا حرج عليهما، إذا سلم الوالد للأم حقها، وسلم للمرضعة أجرها بما يتعارفه الناس. وخافوا الله في جميع أحوالكم، واعلموا أن الله بما تعملون بصير، وسيجازيكم على ذلك.

### ١٣- في المعاملات المالية :

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ {٢٧٨} البقرة

يا من آمنتم بالله واتبعتم رسوله خافوا الله، واتركوا طلب ما بقي لكم من زيادة على رؤوس أموالكم التي كانت لكم قبل تحريم الربا، إن كنتم محققين إيمانكم قولاً وعملاً.

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيهِ بِالْعَدْلِ وَاستشهدوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَعَلَّوْا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {٢٨٢} وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ

## تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ البقرة

يا من آمنتم بالله واتبعتم رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم إذا تعاملتم بدين إلى وقت معلوم فاكتموه؛ حفظًا للمال ودفعا للزراع. وليتم بالكتابة رجل أمين ضابط، ولا يمتنع من علمه الله الكتابة عن ذلك، وليتم المدين بإملاء ما عليه من الدين، وليراقب ربه، ولا ينقص من دينه شيئًا. فإن كان المدين محجورًا عليه لتبذيره وإسرافه، أو كان صغيرًا أو مجنونًا، أو لا يستطيع النطق لخرس به أو عدم قدرة كاملة على الكلام، فليتول الإملاء عن المدين القائم بأمره، واطلبوا شهادة رجلين مسلمين بالغين عاقلين من أهل العدالة. فإن لم يوجد رجلان، فاطلبوا شهادة رجل وامرأتين ترضون شهادتهن، حتى إذا نسيتهما إحداها ذكرت الأخرى، وعلى الشهود أن يجيبوا من دعاهم إلى الشهادة، وعليهم أداؤها إذا ما دعوا إليها، ولا تملأوا من كتابة الدين قليلا أو كثيرا إلى وقته المعلوم. ذلكم أعدل في شرع الله وهديه، وأعظم عونًا على إقامة الشهادة وأدائها، وأقرب إلى نفي الشك في جنس الدين وقدره وأجله. لكن إن كانت المسألة مسألة بيع وشراء، بأخذ سلعة ودفْع ثمنها في الحال، فلا حاجة إلى الكتابة، ويستحب الإشهاد على ذلك منعًا للزراع والشقاق، ومن الواجب على الشاهد والكتاب أداء الشهادة على وجهها والكتابة كما أمر الله.

ولا يجوز لصاحب الحق ومن عليه الحق الإضرار بالكتاب والشهود، وكذلك لا يجوز للكتاب والشهود أن يضاروا بمن احتاج إلى كتابتهم أو شهادتهم، وإن فعلوا ما نهيتهم عنه فإنه خروج عن طاعة الله، وعاقبة ذلك حالة بكم. وخافوا الله في جميع ما أمركم به، ونهاكم عنه، ويعلمكم الله جميع ما يصلح دينكم وأخراكم. والله بكل شيء عليم، فلا يخفى عليه شيء من أموركم، وسيجازيكم على ذلك.

وإن كنتم مسافرين ولم تجدوا من يكتب لكم فادفعوا إلى صاحب الحق شيئًا يكون عنده ضمانًا لحقه إلى أن يرد المدين ما عليه من دين، فإن وثق بَعْضُكُمْ بَعْضًا فلا حرج في ترك الكتابة والإشهاد والرهن، ويبقى الدين أمانة في ذمة المدين، عليه أداؤه، وعليه أن يراقب الله فلا يخون صاحبه.

فإن أنكر المدين ما عليه من دين، وكان هناك من حضر وشهد، فعليه أن يظهر شهادته، ومن أخفى هذه الشهادة فهو صاحب قلب غادر فاجر. والله المطلع على السرائر، المحيط علمه بكل أموركم، سيحاسبكم على ذلك.

قال تعالى :

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {١٣٠} آل عمران**

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه احذروا الربا بجميع أنواعه، ولا تأخذوا في القرض زيادة على رؤوس أموالكم وإن قلّت، فكيف إذا كانت هذه الزيادة تتضاعف كلما حان موعد سداد الدين؟ واتقوا الله بالتزام شرعه؛ لتفوزوا في الدنيا والآخرة.

### ١٤- في اليتامى :

قال تعالى :

**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا {٩} النساء**

ولْيَخْشَ الَّذِينَ لو ماتوا وتركوا من خلفهم أبناء صغارًا ضعافًا خافوا عليهم الظلم والضياع، فليراقبوا الله فيمن تحت أيديهم من اليتامى وغيرهم، وذلك بحفظ أموالهم، وحسن تربيتهم، ودفع الأذى عنهم، وليقولوا لهم قولًا موافقًا للعدل والمعروف.

### ١٥- في معام النساء :

قال تعالى :

**وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا {١٢٨} وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَحِيمًا {١٢٩} النساء**

وإن علمت امرأة من زوجها ترفعًا عنها، وتعاليا عليها أو انصرافًا عنها فلا إثم عليهما أن يتصالحا على ما تطيب به نفوسهما من القسمة أو النفقة، والصلح أولى وأفضل. وجببت النفوس على الشح والبخل. وإن تحسنوا معاملة زوجاتكم وتخافوا الله فيهن، فإن الله كان بما تعملون من ذلك وغيره عالمًا لا يخفى عليه شيء، وسيجازيكم على ذلك.

ولن تقدروا -أيها الرجال- على تحقيق العدل التام بين النساء في المحبة وميل القلب، مهما بذلتم في ذلك من الجهد، فلا تعرضوا عن المرغوب عنها كل الإعراض، فتركوها كالمراة التي ليست بذات زوج ولا هي مطلقة فتأثموا.

وإن تصلحوا أعمالكم فتعدلوا في قسّمكم بين زوجاتكم، وتراقبوا الله تعالى وتخشوه فيهن، فإن الله تعالى كان غفوراً لعباده، رحيماً بهم.

## ١٦- في حجاب النساء :

قال تعالى :

لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي آبَائِكُمْ وَلَا أَبْنَائِكُمْ وَلَا إِخْوَانِكُمْ وَلَا أُمَّهَاتِكُمْ وَلَا نِسَائِكُمْ  
وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا {٥٥} {الأحزاب}

لا إثم على النساء في عدم الاحتجاب من آبائهن وأبنائهن وإخوانهن وأبناء إخوانهن وأبناء أخواتهن والنساء المؤمنات والعبيد المملوكين لهن؛ لشدة الحاجة إليهن في الخدمة. وخض الله -أيها النساء- أن تتعدّين ما حدّ لكنّ، فتبدلين من زينتك ما ليس لكنّ أن تبدينه، أو تترك الحجاب أمام من يجب عليك الاحتجاب منه. إن الله كان على كل شيء شهيداً، يشهد أعمال العباد ظاهرها وباطنها، وسيجزئهم عليها.

## ١٧- في المأكّل :

قال تعالى :

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ  
اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ {٤} {المائدة}

يسألك أصحابك -أيها النبي- : ماذا أُحِلَّ لهم أكله؟ قل لهم: أُحِلَّ لكم الطيبات وصيد ما درّتموه من ذوات الخالب والأنياب من الكلاب والفهود والصقور ونحوها مما يُعَلَّم، تعلمونهن طلب الصيد لكم، مما علمكم الله، فكلوا مما أمسكن لكم، واذكروا اسم الله عند إرسالها للصيد، وخافوا الله فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه. إن الله سريع الحساب.

قال تعالى :

**وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ {١٨٨} المائدة**

وتمتعوا -أيها المؤمنون- بالحلال الطيب مما أعطاكم الله ومنحكم إياه، واتقوا الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه؛ فإن إيمانكم بالله يوجب عليكم تقواه ومراقبته.

قال تعالى :

**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ {٩٣} المائدة**

ليس على المؤمنين الذين شربوا الخمر قبل تحريمها إثم في ذلك، إذا تركوها واتقوا سخط الله وآمنوا به، وقدموا الأعمال الصالحة التي تدل على إيمانهم ورغبتهم في رضوان الله تعالى عنهم، ثم ازدادوا بذلك مراقبة لله عز وجل وإيمانا به، حتى أصبحوا من يقينهم يعبدونه، وكأنهم يرونه. وإن الله تعالى يحب الذين بلغوا درجة الإحسان حتى أصبح إيمانهم بالغيب كالمشاهدة.

قال تعالى :

**أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرماً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ {٩٦} المائدة**

أحل الله لكم -أيها المسلمون- في حال إحرامكم صيد البحر، وهو ما يصاد منه حيًّا، وطعامه: وهو الميت منه؛ من أجل انتفاعكم به مقيمين أو مسافرين، وحرّم عليكم صيد البرّ ما دمتم محرّمين بحج أو عمرة. واخشوا الله ونفذوا جميع أوامره، واجتنبوا جميع نواهيه؛ حتى تظفروا بعظيم ثوابه، وتسلموا من أليم عقابه عندما تحشرون للحساب والجزاء.

قال تعالى :

**فَكُلُوا مِمَّا غَنَمْتُمْ حَلالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٦٩} الأنفال**

فكلوا من الغنائم وفداء الأسرى فهو حلال طيب، وحافظوا على أحكام دين الله وتشريعاته. إن الله غفور لعباده، رحيم بهم.







## ٢- الصيام :

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {١٨٣} البقرة

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، فرض الله عليكم الصيام كما فرضه على الأمم قبلكم؛ لعلكم تتقون ربكم، فتجعلون بينكم وبين المعاصي وقاية بطاعته وعبادته وحده.

## ٣- تدبر آيات الله تعالى في الكون :

قال تعالى :

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ {٦} يونس

إن في تعاقب الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض من عجائب الخلق وما فيها من إبداع ونظام، لأدلة وحجج واضحة لقوم يخشون عقاب الله وسخطه وعذابه.

قال تعالى :

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ {٣١} يونس

قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: من يرزقكم من السماء، بما يُنزله من المطر، ومن الأرض بما ينبتة فيها من أنواع النبات والشجر؟ ومن يملك ما تتمتعون به أتم وغيركم من حواس السمع والأبصار؟ ومن ذا الذي يملك الحياة والموت في الكون كله، ومن يدبّر أمر السماء والأرض وما فيهن؟ فسوف يجيبونك بأن الذي يفعل ذلك كله هو الله، فقل لهم: أفلا تخافون عقاب الله إن عبدتم معه غيره؟

## ٤- تعظيم شعائر الله تعالى :

قال تعالى :

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ {٣٢} الحج





- ٧- عدم الضرر من أذى ومكر الكفار.
- ٨- المغفرة من الله تعالى ، ومحو ما سلف من الذنوب وسترها فلا يؤاخذ بها.
- ٩- الثواب العظيم في الآخرة .
- ١٠- عدم الظلم ولو كان مقدار الخيط الذي يكون في شق نواة التمرة.
- ١١- رحمة الله تعالى.
- ١٢- الخير في الدار الآخرة.
- ١٣- الفصل بين الحق والباطل.
- ١٤- عدم الخوف يوم القيامة من عقاب الله تعالى، وعدم الحزن على ما فات من حظوظ الدنيا.
- ١٥- معية الله تعالى.
- ١٦- البشارة من الله والعاقبة الطيبة في الحياة الدنيا بما يسرُّهم، وفي الآخرة بالجنة.
- ١٧- النجاة من الصراط المنصوب على متن جهنم.
- ١٨- جمع المتقين إلى ربهم الرحيم بهم وفودًا مكرمين.
- ١٩- النجاة من الكفار .
- ٢٠- العيش في غرف مبنية بعضها فوق بعض تجري من تحت أشجارها الأنهار.
- ٢١- عدم الحزن بتاتا ولكن النعيم الدائم.
- ٢٢- الكرامة عند الله تعالى.
- ٢٣- الفوز بضعفين من رحمة الله تعالى، ويجعل لهم نورًا يهتدون به، ويغفر لهم ذنوبهم.
- ٢٤- التوفيق إلى أسباب الخير والصلاح وتيسير الأمور.
- ٢٥- اجتناب نار الآخرة.

## وهذه هي الآيات القرآنية الكريمة التي توضح (عاقبة التقوى) :

قال تعالى :

قُلْ أُوْنِيْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِيْنَ اٰتَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَاَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بِصِيْرٍ بِالْعِبَادِ {١٥} آل عمران

قال تعالى :

بَلَىٰ مَنْ اَوْفَىٰ بَعْدِهٖ وَاَتَىٰ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِيْنَ {٧٦} آل عمران

قال تعالى :

اِنْ تَمَسَسْنٰكُمْ حَسَنَةً تَسُوْهُمُ وَاِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةً يَفْرِحُوْا بِهَا وَاِنْ تُصِبْرُوْا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا اِنَّ اللّٰهَ بِمَا يَعْْمَلُوْنَ مُحِيْطٌ {١٢٠} آل عمران

قال تعالى :

وَسَارِعُوْا اِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ اُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِيْنَ {١٣٣} آل عمران

قال تعالى :

اُولٰٓئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَجَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهَارُ خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَنَعْمَ اَجْرٌ الْعٰمِلِيْنَ {١٣٦} آل عمران

قال تعالى :

الَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرُّسُوْلِ مِنْ بَعْدِ مَا اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ وَاَتَقُوا اَجْرٌ عَظِيْمٌ {١٧٢} آل عمران

قال تعالى :

مَا كَانَ اللّٰهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلٰى مَا اَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتّٰى يَمِيْزَ الْخَبِيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلٰى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّٰهَ يَجْتَبِيْ مِنْ رُّسُلِهِ مَن يَشَآءُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِ وَاِنْ تُؤْمِنُوْا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ اَجْرٌ عَظِيْمٌ {١٧٩} آل عمران

قال تعالى :

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا آلَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزَّلْنَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ {١٩٨} آل عمران

قال تعالى :

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظَلَّمُونَ فِتِيلًا {٧٧} النساء

قال تعالى :

وَكَتُبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاكُنْهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ {١٥٦} الأعراف

قال تعالى :

فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالنَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ {١٦٩} الأعراف

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {٢٩} الأنفال

قال تعالى :

يَا بَنِي آدَمَ إِذَا يَأْتَيْتُكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {٣٥} الأنفال

قال تعالى :

إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ {٤} التوبة

قال تعالى :

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ {٧} التوبة

قال تعالى :

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَزَلِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِمْ أَنْفُسُكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا قَاتَلْتُمُوهُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ {٣٦} التوبة

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ {١٢٣} التوبة

قال تعالى :

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ {٦٢} الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ {٦٣} لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {٦٤} يونس

قال تعالى :

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ {٤٩} هود

قال تعالى :

وَلَا جُزْءَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ {٥٧} يوسف

قال تعالى :

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ {١٠٩} يوسف

قال تعالى :

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ {٣٥} الرعد

قال تعالى :

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ {٤٥} الحجر

قال تعالى :

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ {٣٠} جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ {٣١} الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ {٣٢} النحل

قال تعالى :

إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ {١٢٨} النحل

قال تعالى :

تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا {٦٣} مريم

قال تعالى :

وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا {٧١} ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيمًا {٧٢} مريم

قال تعالى :

يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا {٨٥} مريم

قال تعالى :

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى {١٣٢} طه

قال تعالى :

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ {٥٢} النور

قال تعالى :

قُلْ أَدَّبْتُكُمْ بِالْحَقِّ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ لَعِندَهُ قَائِمُونَ {١٥} لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا {١٦} الفرقان

قال تعالى :

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا {٧٤} أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا {٧٥} خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا {٧٦} الفرقان

قال تعالى :

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ {٩٠} الشعراء

قال تعالى :

وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ {٥٣} النمل

قال تعالى :

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ {٨٣} القصص

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا {٧٠} يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا {٧١} الأحزاب

قال تعالى :

وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ {٤٨} هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ  
مَّآبٍ {٤٩} ص

قال تعالى :

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ  
الْمِيْعَادَ {٢٠} الزمر

قال تعالى :

وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ {١٨} فصلت

قال تعالى :

وَأُولَآءِ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا  
يَظْهَرُونَ {٣٣} وَلِيُوتِيَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ {٣٤} وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكُ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ {٣٥} الزخرف

قال تعالى :

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ {٥١} الدخان

قال تعالى :

إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ {١٩} الجاثية

قال تعالى :

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ  
خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ  
فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ {١٥} محمد

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ {١٣} الحجرات

قال تعالى :

وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ {٣١} ق

قال تعالى :

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ {١٥} الذاريات

قال تعالى :

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ {١٧} الطور

قال تعالى :

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ {٥٤} فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ {٥٥} القمر

قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ {٢٨} الحديد

قال تعالى :

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ {٣٤} القلم

قال تعالى :

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ {٤١} وَفَوَاكِهٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ {٤٢} المرسلات

قال تعالى :

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا {٣١} حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا {٣٢} وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا {٣٣} وَكَأْسًا دِهَاقًا {٣٤} لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا {٣٥} النبأ







ولقد أرسلنا إلى قبيلة عاد أخاهم هودا حين عبدوا الأوثان من دون الله، فقال لهم: اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جل وعلا فأخلصوا له العبادة أفلا تتقون عذاب الله وسخطه عليكم؟

قال تعالى :

**قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ  
لِلْمُتَّقِينَ {١٢٨} الأعراف**

قال موسى لقومه إن الأرض كلها لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة المحمودة لمن اتقى الله ففعل أوامره واجتنب نواهيه.

قال تعالى :

**وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَوُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ  
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ {٧٨} هود**

قال تعالى :

**قَالَ إِنَّ هَؤُلاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ {٦٨} وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ {٦٩} الحجر**

قال لهم لوط إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحوني، وخافوا عقاب الله، ولا تتعرضوا لهم.

قال تعالى :

**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ {٢٣} المؤمنون**

ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه، بدعوة التوحيد فقال لهم: اعبدوا الله وحده ، أفلا تخشون عذابه؟

قال تعالى :

**فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ {٣٢} المؤمنون**

فأرسلنا فيهم رسولا منهم هو هود عليه السلام، فقال لهم: اعبدوا الله وحده ليس لكم معبود بحق غيره، أفلا تخافون عقابه إذا عبدتم غيره؟

قال تعالى :

وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {١٠} قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۖ لَا يَتَّقُونَ {١١} الشعراء

واذكر - أيها الرسول - لقومك إذ نادى ربك موسى: أن ائت القوم الظالمين، قوم فرعون، وقل لهم: ألا يخافون عقاب الله تعالى، ويتركون ما هم عليه من الكفر والضلال؟

قال تعالى :

كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ {١٠٥} إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ ۖ أَلَا تَتَّقُونَ {١٠٦} إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ {١٠٧} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا {١٠٨} وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ {١٠٩} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا {١١٠} الشعراء

كذبت قوم نوح رسالة نبيهم، فكانوا بهذا مكذبين لجميع الرسل؛ لأن كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل. إذ قال لهم أخوهم نوح: ألا تخشون الله بترك عبادة غيره؟

إني لكم رسول أمين فيما أبلغكم، فاجعلوا الإيمان وقاية لكم من عذاب الله وأطيعوني فيما أمركم به من عبادته وحده. وما أطلب منكم أجراً على تبليغ الرسالة، ما أجري إلا على رب العالمين، المتصرف في خلقه، فاحذروا عقابه، وأطيعوني بامتثال أوامره، واجتنب نواهيته.

قال تعالى :

كَذَّبَتْ قَبِيلَةَ عادِ الْمُرْسَلِينَ {١٢٣} إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ ۖ أَلَا تَتَّقُونَ {١٢٤} إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ {١٢٥} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا {١٢٦} وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ {١٢٧} أَتَنْتَهُونَ ۚ كُلُّ رِيعٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ {١٢٨} وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ {١٢٩} وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ {١٣٠} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا {١٣١} وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ {١٣٢} أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ {١٣٣} الشعراء

كذبت قبيلة عاد رسولهم هوداً - عليه السلام - فكانوا بهذا مكذبين لجميع الرسل؛ لاتحاد دعوتهم في أصولها وغايتها. إذ قال لهم أخوهم هود: ألا تخشون الله فتخلصوا له العبادة؟ إني مرسل إليكم لهدايتكم وإرشادكم، حفيظ على رسالة الله، أبلغها لكم كما أمرني ربي، فخافوا عقاب الله وأطيعوني فيما جئتكم به من عند الله. وما أطلب منكم على إرشادكم إلى التوحيد أي نوع من أنواع الأجر، ما أجري إلا

على رب العالمين. أتبنون بكل مكان مرتفع بناءً عاليًا تشرفون منه فتسخرون من المارة؟ وذلك عبث وإسراف لا يعود عليكم بفائدة في الدين أو الدنيا، وتتخذون قصورًا منيعة وحصونًا مشيئة، كأنكم تخلدون في الدنيا ولا تموتون، وإذا بطشتم بأحد من الخلق قتلا أو ضربًا، فعلتم ذلك قاهرين ظالمين. فخافوا الله، وامتلأوا ما أَدْعُوكم إليه فإنه أُنْفَع لكم، واخشوا الله الذي أعطاكم من أنواع النعم ما لا خفاء فيه عليكم، أعطاكم الأنعام: من الإبل والبقر والغنم، وأعطاكم الأولاد.

قال تعالى :

كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ {١٤١} إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ {١٤٢} إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ {١٤٣} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ {١٤٤} وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ {١٤٥} أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ {١٤٦} فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ {١٤٧} وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَاضِمٌ {١٤٨} وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ {١٤٩} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا {١٥٠} الشَّعْرَاءَ

كذبت قبيلة ثمود أخاهم صالحًا في رسالته ودعوته إلى توحيد الله، فكانوا بهذا مكذِّبين لجميع الرسل؛ لأنهم جميعًا يدعون إلى توحيد الله. إذ قال لهم أخوهم صالح: ألا تحشون عقاب الله، فتُفَرِّدونه بالعبادة؟ إني مرسل من الله إليكم، حفيظ على هذه الرسالة كما تلقيتها عن الله، فاحذروا عقابه تعالى، وامتلأوا ما دعوتكم إليه. وما أطلب منكم على نصحي وإرشادي لكم أي جزء، ما جزائي إلا على رب العالمين. أيتركم ربكم فيما أنتم فيه من النعيم مستقرين في هذه الدنيا آمينين من العذاب والزوال والموت؟ في حدائق مثمرة وعيون جارية وزروع كثيرة ونخل ثمرها يانع لين نضيج، وتنتحون من الجبال بيوتًا ماهرين بنحتها، أشيرين بطيرين. فخافوا عقوبة الله، واطلبوا نصحي.

قال تعالى :

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ {١٦٠} إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ {١٦١} إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ {١٦٢} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا {١٦٣} الشَّعْرَاءَ

كذبت قوم لوط برسالته، فكانوا بهذا مكذِّبين لسائر رسل الله؛ لأن ما جاؤوا به من التوحيد وأصول الشرائع واحد. إذ قال لهم أخوهم لوط: ألا تحشون عذاب الله؟ إني رسول من ربكم، أمين على تبليغ رسالته إليكم، فاحذروا عقاب الله على تكذيبكم رسوله، واتبعوني فيما دعوتكم إليه.

قال تعالى :

كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ {١٧٦} إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ {١٧٧} إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ {١٧٨} فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ {١٧٩} وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ {١٨٠} أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ {١٨١} وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ {١٨٢} وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ {١٨٣} وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْحَيِّ الْأَوَّلِينَ {١٨٤} الشعراء

كذَّب أصحاب الأرض ذات الشجر الملتف رسولهم شعيبًا في رسالته، فكانوا بهذا مكذِّبين لجميع الرسالات. إذ قال لهم شعيب: ألا تخشون عقاب الله على شرككم ومعاصيكم؟ إني مرسل إليكم من الله لهدايتكم، حفيظ على ما أوحى الله به إليّ من الرسالة، فخافوا عقاب الله، واتبعوا ما دعوتكم إليه من هداية الله؛ لترشدوا، وما أطلب منكم على دعائي لكم إلى الإيمان بالله أيّ جزاء، ما جزائي إلا على رب العالمين. قال لهم شعيب- وقد كانوا يُنْقِصُونَ الكيل والميزان:- أتموا الكيل للناس وافيًا لهم، ولا تكونوا ممن يُنْقِصُونَ الناس حقوقهم، وزنوا بالميزان العدل المستقيم، ولا تنقصوا الناس شيئًا من حقوقهم في كيل أو وزن أو غير ذلك، ولا تكثرُوا في الأرض الفساد، بالشرك والقتل والنهب وتخويف الناس وارتكاب المعاصي. واحذروا عقوبة الله الذي خلقكم وخلق الأمم المتقدمة عليكم.

قال تعالى :

وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ {١٦} العنكبوت

واذكر -أيها الرسول- إبراهيم عليه السلام حين دعا قومه: أن أخلصوا العبادة لله وحده، واتقوا سنخه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، ذلكم خير لكم، إن كنتم تعلمون ما هو خير لكم مما هو شر لكم.

قال تعالى :

وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ {١٢٣} إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ {١٢٤} الصافات

وإن عبدنا إلياس لمن الذين أكرمناهم بالنبوة والرسالة، إذ قال لقومه من بني إسرائيل: اتقوا الله وحده وخافوه، ولا تشركوا معه غيره.

قال تعالى :









**وصلى الله تعالى وسلم على نبينا محمد**

**وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً**

---

تم الانتهاء من هذا الكتاب بإذن الله تعالى ومشيبته

يوم الثلاثاء ١٣/٦/١٤٣٤هـ الموافق ٢٣/٤/٢٠١٣م

---

[ahmedaly240@hotmail.com](mailto:ahmedaly240@hotmail.com)

[ahmedaly2407@gmail.com](mailto:ahmedaly2407@gmail.com)